المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248

المجلد 02 / العدد: 03 (2020)، ص ص 291–319

المرافقة السوسيولوجية للمناهج التربوية التعليمية الخاصة باللغة العربية

Sociological Accompaniment to Educational Curricula in Arabic

ط د/ نور الهدى شيطروب [1]

[1] جامعة جيجل، الجزائر

Mail: chitroubnourelhoda@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/08/21 تاريخ القبول: 2020/09/22

مستخلص البحث:

تقدم استراتيجيات الدعم الاجتماعي، حلولا فعالة لتذليل العديد من الصعاب و العقبات في جميع المجالات، انطلاقا من مبادئ الأصل الاجتماعي للفرد، و من كونه المحور الوجودي؛ فهو المالك المسير المستعمل لجميع المعالم الاجتماعية الموجودة، و يتفاعل هذا الأخير بالدرجة الأولى بالتواصل اللغوي، حيث تشكل اللغة أهم الظواهر الاجتماعية المعيارية التي تعكس مدى تطور المجتمع.

وتعد اللغة العربية من أعرق لغات العالم و أغناها من حيث الرصيد المعجمي و الدلالي و أكثرها استعمالا،ولها العديد من الخصائص التي تفرض ضرورة تعلمها فهي وسيلة تنمية عقلية و إبداعية، و تزداد ضرورة تعلمها على المتعلم العربي لأنها لغته الأم التي يستطيع أن يبدع بها، لذلك يجب أن تتكاثف الجهود لزيادة فاعلية مناهج تعليم اللغة العربية خاصة في مراحل الأطوار التعليمية الأولى للاستفادة من خصوصياتها البراغماتية ولارتفاع مستويات قابلية التعلم في هذه المرحلة و للاستعدادات التي يمتلكها المتعلم العربي لانتمائه للنسق الاجتماعي العربي، والمرافقة السوسيولوجية من أهم السبل لذلك و في هذا المقال سنتطرق إلى كيفيات المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية في بيئات المؤسسة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: المرافقة السوسيولوجية؛ اللغة العربية؛ المناهج التربوية؛ عناصر العملية التعليمية

Abstract:

Social support strategies provide effective solutions to overcome many difficulties and obstacles in all areas, based on the principles of the social origin of the individual, and from being the existential axis, he is the walking owner used for all existing social features, and the latter interacts primarily with linguistic communication, where language is the most important social phenomena that reflect the development of society.

The Arabic language is one of the oldest languages in the world and richer in terms of the lexical and semantic balance and the most widely used, and has many characteristics that dictate the need to learn it is a means of mental and creative development, and the need to learn it is increasing ly the Arabic learner because it is his mother tongue that he can create, so efforts must intensify to increase the effectiveness of the Arabic language curriculum, especially in the first stages of education to take advantage of its pragmatic peculiarities and the high levels of learning in this stage and preparations that the Learner has. Because hebelongs to the Arab social pattern, and sociological accompaniment is one of the most important ways of doing so, and in this article we will discuss the sociological accompaniment of the Arabic language curriculum in the environments of the educational institution.

Keywords: Sociological accompaniment ; Arabic ; educational curriculum ; elements of the educational process

مقدمة:

للمؤسسات التربوية و التعليمية أهمية وظيفية بالغة في المجتمع؛ كونها تعمل بشكل ضبطي كفيل بإنتاج أفراد ذوي ذوات عارفة ومثقفة قادرة على تحقيق سيرورة التطور تقتضيها الأهداف التربوية و التعليمية العامة، حيث تسعى المؤسسات التربوية إلى تكريس جميع جهودها لضمان فاعلية العمليات التعليمية، وذلك بإتباع استراتيجيات مرنة ومدروسة بشكل دقيق تتوافق مع الظرفية الزمنية للمجتمع وتحدد طبيعة المخرجات المرغوبة من المؤسسات التربوية .

وتختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف الأهداف المرجوة من العملية التربوية بشكل عام و العملية التعليمية بشكل جزئي،فقد تكون في بعض الأحيان شاملة لجميع عناصر العملية التربوية و قد تكون في أحيان أخرى جزئية تتعلق بعنصر واحد على غرار استراتيجيات زيادة فاعلية المناهج الدراسية التي تتطلب التخطيط الدقيق والعمل المتكاثف المبني على تضافر جهود كل الذوات المساعدة على ذلك،سواء كانت في النطاق الداخلي لبيئة المؤسسة التعليمية أو النطاق الخارجي لها .

فالمناهج التربوية بشكل عام من أهم محاور المنظومة التربوية ككل ،لذلك نجد جميع الإصلاحات التعليمية و الخطط التطويرية قائمة على تحسينها ومحاولة تكييفها مع ما يوافق التطورات والحاجات المجتمعية فهي الوسيلة الأساسية للتعليم والتربية، وتضم هذه الأخيرة بصورة جزئية مناهج المواد الدراسية التي يختلف التعامل معها حسب اختلاف مجالاتها العلمية و مضامينها الأساسية، فللمناهج اللغوية مثلا طبيعة خاصة تميزها عن باقي مناهج المواد الأخرى من حيث الاكتساب والتلقين، وتقتضي هذه الطبيعة استراتيجيات تعليم ممحصة تمكن من مجمل مساعيها من الانتقال إلى المفهوم الحديث للمناهج الدراسية و الذي لا يقتصر على المقررات الدراسية و المعارف الصفية ويتعداها ليضم جميع الأنشطة و الخبرات التي يتلقاها المتعلم خرج المدرسة بإشراف مباشر أو غير مباشر منها،وذلك في إطار النسقية المفتوحة القائمة على التبادل الوظيفي بين المدرسة و باقي المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية بشكل عام و التعلم اللغوي بشكل خاص،فالطبيعة الاجتماعية للغة تفرض وفقا لاعتبارات براغماتية تتوافق مع الطبيعة الاجتماعية للعملية التربوية ضرورة

تفعيل مبادئ التعليم وفق الثنائية البيئية في نطاق النسقية المفتوحة وعصرنة المناهج التعليمية.

فاللغة تكتسب بالتفاعلات الاجتماعية التي لن تحتوي حدوثها المقررات الدراسية الملقنة في الحجرات الصفية ،لأسباب منها عدم الكفاية الزمنية و تعدد المواد الدراسية و الاعتبارات السيكولوجية التي تتعلق بقدرات الاستيعاب المعرفي للتلميذ ،مما يتطلب من القائمين على العملية التربوية البحث عن بدائل تسمح بتحقيق استمرارية التعليم اللغوي.

وبالحديث عن هذه النقطة المهمة في موضوع التعليم اللغوي ،تجدر الإشارة إلى جزئية مهمة فيه وهي جزئية تعلم اللغات الأم للمجتمع ،فهي من بين أكثر اللغات التي يتعزز تعليمها وتعلمها بثنائية البيئة التعلمية التي تستدعي ضرورة انتهاج الدعم الاجتماعي لتعلمها،وذلك من أجل تسهيل عملية التعلم من جهة و الاستفادة القصوى منها من جهة أخرى،فالتمكن من اللغة الأم مهم لتحقيق التطور الاجتماعي كونها اللغة التي يفكر بها الفرد ولا يستطيع الإبداع و الابتكار إلا بها.

ويمكن إسقاط ذلك على تعلم اللغة العربية في المجتمعات العربية ،التي تعد اللغة العربية هي اللغة الأم فيها،فيمكن تفعيل أنظمة الدعم الاجتماعي لتعلم اللغة العربية بشكل لانقطاعي يغطي الحاجات التعليمية الأساسية التي ينبغي على التلميذ تعلمها للتمكن من اللغة العربية ،خاصة لقيام أنشطة على التفاعلات اللفظية و الكتابية ذات المنطلق الاجتماعي،و يندرج هذا الأمر ضمن مساعي زيادة فاعلية اللغة العربية حيث يجب أن تدعم عمليات تعلمها بأساليب و طرق تسمح بمواصلة تعلمها خارجيا،و لكون اللغات تكتسب وترسخ بالاستعمال والتعاملات كان لابد من استغلال هذا الأمر لكن بصورة مدروسة و مخطط لها، عن طريق المرافقة السوسيولوجية الممنهجة ،التي تقتضي توزيع الأدوار على عناصر العملية التربوية في البئية الداخلية للمدرسة والبئية الخارجية لها سواء بصفة رسمية أو غيررسمية في نطاق التصبيغ الاجتماعي لجميع التفاعلات التي تسمح بتعلم اللغة في البيئيتن و تساعد عليها، فالمؤسسات الخارجية مساهمة لا تقل في تعليم وتعلم اللغة العربية عن مساهمة المدرسة خاصة في وقتنا الحالي ؛ الذي أصبحت فيه التكنولوجيا و المؤسسات الإعلامية وسيلة من وسائل التطبيع و التحديد السلوكي لا سيما في المعجمية اللغوية لمستخدميها

،ومنه يمكننا تحديد زاوية إشكال مرتبطة ومنحصرة في البحث عن أساليب تطبيق المرافقة السوسيولوجية في مناهج اللغة العربية،و لكوننا في الدول الناطقة بالعربية ومن أهميتها الكبيرة للفرد العربي و خصائصها العديدة، ومن إستوجاب تكثيف الجهود لزيادة فاعلية المؤسسات التربوية في إطار البنائية الوظيفية المؤسساتية الكبرى لها ولباقي مؤسسات الدولة يمكننا تلخيص الإشكال في مايلي:

السؤال العام:

كيف يمكن تفعيل المرافقة السوسيولوجية لتحقيق فاعلية مناهج اللغة العربية؟ وتتفرع منه هذه التساؤلات الفرعية:

س١/ كيف يمكن تفعيل المرافقة السوسيولوجية لتحقيق فاعلية مناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية للمؤسسة التربوية ؟

س ٢/ كيف يمكن تفعيل المرافقة السوسيولوجية لتحقيق فاعلية مناهج اللغة العربية في البيئة الخارجية للمؤسسة التربوية؟

و للإجابة على هذه التساؤلات نفترش ما يلي:

الفرضية الرئيسية:

يتم تفعيل المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية بتدعيم تعلم اللغة العربية عن طريق توظيف التفاعلات الاجتماعية والدعم الاجتماعي للأفراد في البيئتين الداخلية و الخارجية للمؤسسة التربوية

الفرضيات الفرعية:

الفرضية ٠١:يتم تفعيل المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية للمؤسسة التربوية بتوظيف التفاعلات الاجتماعية الداعمة لتعلم اللغة العربية من قبل الأفراد الذين يمثلون الشخصية التربوية للمؤسسة وذلك عن طريق الإعداد الجيد لديداكتيك المادة و التركيز على التصبيغ الاجتماعي لأنشطة القراءة والمطالعة والتعبير الكتابي لتحقيق التفاعل وفق المناهج التربوية الحديثة.

الفرضية ٠٢:يتم تفعيل المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الخارجية للمؤسسة التربوية بتوظيف التفاعلات الاجتماعية الداعمة لتعلم اللغة العربية من قبل أفراد البيئة الخارجية للتلميذ ابتدءا من المؤسسات الأسرية والإعلامية وصولا إلى المؤسسات الإدارية ذات الطابع الثقافي

أولا:.المرافقة السوسيولوجية كإستراتيجية لتعلم اللغة العربية:

المدرسة مؤسسة اجتماعية بالدرجة الأولى تتكون من مجموعة أفراد يمتلكونالشخصية التربوية و التعليمة و التعلمية ينقسمون إلى طاقمين أولهما الطاقم التربوي الإداري و الذي يتكون من المدراء و المسيرين و المشرفين التربويين و مستشاري الإرشاد و التوجيه ثم طاقم العملية التعليمية من معلمين ومتعلمين

وتعرف المدرسة بأنها مؤسسة أنشأها المجتمع بصورة قصدية لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له ،كما تعمل على تنمية شخصية الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع (إبراهيم ناصر.٢٠٠٣.١٧)

أي أن الصبغة الاجتماعية هي السمة الأساسية للمدرسة فهي منشئة من قبل أفراد يشكلون بتجمعهم نسق اجتماعي تربوي، و تنحصر أهدافها و تتلخص في الهدفية الاجتماعية التي تقتضي إعداد مخرجات تربوية بموصفات اجتماعية إيجابية تسمح بتطور المجتمع

ومن منطلق أن المدرسة ليست سوى نسيج اجتماعي بصبغة تربوية من حيث أن جميع النشاطات التي تمارس فيها من قبل طواقمها البشرية سواء كانت تسيرية يتولها الإداريون أو تعليمية يشرف عليها المعلمين أو تعلمية يتلقاها المتعلمين ،يصبح بالإمكان و من المستحسن الاستعانة بالدعم السوسيولوجي لزيادة فعالية النشاطات التربوية بصفة عامة وفعالية المناهج التعليمية بصفة خاصة و المناهج اللغوية بصفة أخص، لأنها تقوم على التفاعلات الاجتماعية، التي هي في الأساس من أسس نشاطات المؤسسات التربوية،لذلك يجب تعزيز هذه التفاعلات داخل المؤسسة التربوية وخارجها

،و يكون ذلك بالمرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية ،فكيف يكون ذلك ؟

قبل التفصيل في كيفية المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية عن طريق تبيان كيفيات تطبيقها في أهم العناصر التربوية كل على حدى ،يجب تعريف المرافقة السوسيولوجية كإستراتيجية لتعلم اللغة العربية، بدءا بالتطرق إلى اللغة العربية من حيث إبراز أهميتها و طبيعتها الاجتماعيةفي إطار تبرير اختيارها كموضوع للبحث

١.التوظيف التربوي للطبيعة الاجتماعية للغة العربية :

"إن الاكتساب هو الطريقة المثلى لتعلم أي لغة " هذا ما تقوله نتائج العديد من التجارب الشخصية الناجحة في تعلم اللغات، فقد يدرس المتعلم قواعد تلك اللغة بشكل نظامي و يتلقى أهم الكلمات المستعملة فيها ولكنه يبقى عاجزا عن استعمالها و فهم معانيها، لكن يحدث العكس إذا اختار المتعلم منهجية تعلم اللغة عن طريق الاكتساب من الممارسة ففي ذلك تحفيز للملكات اللغوية الموجودة في الدماغ و المسؤولية عن تعلم اللغةوالتي نمو مع المراحل العمرية المتفاوتة وقد سماها تشومسكي ب language acquisition Device

وفي إطار التعليم اللغوي المؤطر من قبل المؤسسات التعليمية والتربوية ،يجب الأخذ بالخاصية الاكتسابية للغات وذلك بدمجها مع الخاصية التعلمية،لتصبح إستراتيجيات التعليم اللغوي مبنية على التعلم بالاكتساب،و تعد المرافقة الاجتماعية من أنجح الوسائل لذلك، نتيجة ازدواجية طبيعة النشاطات التي تقوم بها العناصر التربوية و التعليمية فهي اجتماعية وتربوية ،أي أن كل نشاط تربوي هو اجتماعي، و الواجب في إطار تفعيل المرافقة الاجتماعية لتعليم اللغة هو زيادة الاهتمام بالجانب الاجتماعي التفاعلي للنشاطات التربوية التي يقوم بها أفراد المؤسسة

وسنتوسع في المفهوم الاجتماعي للغة العربية لنبين أهمية المرافقة الاجتماعية لتعليم اللغة العربية قبل أن نذكر كيف يكون ذلك في البيئتين

١.١المفهوم الاجتماعي للغة:

اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية ،وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو وذريته في غرب آسيا و جنوبها حيث الجزيرة العربية، ومن هذه اللغات السامية، الكنعانية و النبطية والبابلية، الحبشية و اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي استطاعت أن تبقى، في حين لم يبقى من تلك اللغات إلا بعض الأثار المنحوتة على الصخور (خطوط. ٣٩. ٢٠١٩)

هناك العديد من التعاريف القائلة بكون اللغة ظاهرة اجتماعية من حيث ميدانها التطبيقي فهي وسيلة للتواصل، و ما عملية الاتصال إلا عملية إنسانية و اجتماعية، و من بينهم المدقق والباحث اللغوي دوان موسى الزبيدي الذي أعطى مفاهيم واسعة ومتنوعة للغة ومن بينها تعريف ابن جني الذي يرى أن اللغة أصوات يعبر بها الناس عن أغراضهم وكذلك عرفت في مقاله أنها ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس (موسى الزبيدي .٠٢)

و في ذات السياق قدم الأستاذ تركي رابح عمامرة في مقال له يتحدث فيه عن كيفية تحول اللغة العربية إلى لغة عالمية تعريفا اجتماعيا لها حيث عرفها بأنها « ظاهرة اجتماعية تنعكس عليها و من خلالها كل الظواهر التي تسود المجتمع من رفعة وانحطاط وتقدم وتأخر ،فاللغة تنهض بنهوض المجتمع وتطوره و تسقط بسقوط المجتمع و تأخره» (رابح عمامرة.١٦٠. ٢٠١٦)

و أشار في شرحه لفكرته أنه من المستحيل أن نجد لغة متطورة في بلد متخلف حضاريا وثقافيا والعكس، وربط الحضارة باللغة على أساس أنها المحتوى و المضمون، و الشيء الذي يمكن أن نستشفه من تعريفه هو أن اللغة مرآة المجتمع تتأثر به و لكنه في نفس الوقت تأثر فيه، فهي القاعدة الحاملة للمعارف و العلوم التي تبني حضارة و ثقافة المجتمع، و على سبيل المثال وللإيضاح كانت الشعوب العربية هي السباقة في العديد من العلوم مثل الهندسة وذلك في القرون الأولى للتقويم الميلادي و في القرن الحادي عشر والثاني عشر كانت هناك نهضات علمية قائمة على الترجمة تم في خلالها نقل أهم المعارف والحكم والاستكشافات العربية لباقي بلادن العالم كقواعد علم الجبر

الذي يختص بالتوفيق بين الأجزاء المتباينة مثلا،ولخصوصية اللغة العربية تم الاعتماد على قواعد خاصة تسمح باستعمال الحروف التي تنفرد بها اللغة العربية والتي ليس لها مثيل ومقابل في باقي اللغات ومن بينها حرف الشين الذي لا ينطقه الإسبان The Spanishفعندما أخذوا إحدى الحكم المتعلقة بالاشتقاق والبراهين التي تحتوي على مفردة شيء لذلك تمت صياغة قاعدة تقضي باستبدال حرف الشين ب حرفين هما السين والكاف ck اللذين يمثلان حرف كاي باللغة اليونانية الكلاسيكية وحرف ال x باللغة اللاتينية الأوربية لأنه ترجم لها أيضا ليشكل حرف ال x أسس كتاب الرياضيات لمدة تفوق ٦٠٠ سنة ،وفي ذلك برهان لعمق اللغة العربية وأهميتها فلم تستطع الدول الأوربية التعبير عن مفردة واحدة تكررت في إ٦حدى القوانين التي كان لابد أن تترجم

وهنا يمكننا أن نقول أن لغة الضاد هي لغة الشين أيضا أي لغة العلم والمعرفة وفي هذا السياق عرفت اللغة العربية على أنها لغة العلم فقد عرفها بوجمعة نقلا عن هادي نهر (بوجمعة .١٣١.) أنها ليست لغة الشعر و الخطابة و لغة السموات فحسب و إنما لغة العلم في انتصاراته و لغة المختبر في اكتشافاته واختراعاته، و هي لغة حية متطورة ،لها في ماضيها ركائز لمستقبلها ،لغة حملت أمانة الحضارة الإنسانية طوال القرون الوسطى وتركت بصمتها مع لغات كثيرة و منحتها كثير من المصطلحات العلمية و التقنية في الطب والهندسة والفلك والرياضيات والفلسفة والموسيقى فهي لغة حية على جميع مستويات القياس

وبعد الذي قيل في علمية و اجتماعية اللغة العربية يمكننا إسقاط أهميتها الاجتماعية والعلمية على الفرد المتعلم:

- كلما ارتفعت مستويات التمكن اللغوي ارتفعت حظوظ نجاح الفرد المتعلم

-تقل حظوظ نجاح الفرد المتعلم كلما قلت مهاراته اللغوية خاصة المهارات الإبداعية

-تأثر اللغة العربية في سلوكات الفرد وفي قدراته العقلية حيث تزيد من مستويات الإدراك و الفهم

-يتأثر اكتساب الفرد المتعلم اللغة بمكانة اللغة .

١.٢ خصائص اللغة العربية السوسيوتربوية:

عدد (محمد ابراهيم .٣١٨. ٢٠١٦) سمات اللغة العربية نقلا عن وصف الباحثين المستشرقين لها من أمثال جويدي و فرينغ باغ و وليم ورل ومن أهم هذه الخصائص الدقة و الدلالة والإيجاز و الغنى، الإنتاجية و الاشتقاق فالكلمات جذرية، تغير المعنى بحركة واحدة

و سنحاول أن نقدم بعض هذه الخصائص بإسقطات تربوية و سوسيولوجية :

- **اللغة العربية لغة العقيدة** : نزل القرءان بلغة أهل الرسول صلى الله عليه سلم ليعجز جهابذة اللغة العربية في الإتيان بمثله حتى أن الله تحدى الكافرين والمكذبين بأن يأتوا بسورة من مثله و أقل آيات السور ثلاثة فقط، فقد جاء بديعا منزها من كل عيب لدرجة أنهم اتهموا الرسول بكونه شاعر و ساحر و آفاك أثيم، و معجزة القرءان قبل البيان والذكر الحكيم و التبشير و التنذير هي اللغة فقد كانت اللغة العربية هي لسان ذلك المجتمع فهي لغتهم التي يتحدثون بها و كان الشعر منتشرا حينها لذلك كان للغة العربية مكانة بالغة عندهم،فكانوا يتقنونها بسليقتهم،ليتحول القرءان بعد تمام الرسالة الشريفة والمنجية إلى أهم المعاجم اللغوية للكلمات العربية القحة و ذات الدلالات العميقة و أهم المصادر للغة العربية ،لأنه ذو مصدر رباني ،و الخصائص الاجتماعية والتربوية لهذه الخاصية هي :

--اللغة العربية لغة مجتمعية و علمية: عمقت اللغة العربية عمليات الاتصال الاجتماعية بعمق معناها ،و يعد القرءان الكريم أهم المصادر الجامعة والمانعة التي يمكن أن يتعلم منها التلميذ أو الطالب اللغة العربية

- اللغة العربية جزء من اللغات العامية: تشكل اللغة العربية جزء بسيطا من اللغات العامية خاصة في الدول العربية ويجهل الكثير من أفراد المجتمع ذلك، و يمكن الاستفادة من ذلك تربويا بضبط معجمي لجميع الكلمات العربية المدرجة كخطوة أولى لإعادة استعمال اللغة العربية وفي المقابل يجب السعي نحو الإدراج الجزئي لبعض الكلمات العربية في الاستعمالات اليومية

- الطابع الديني للتحدث باللغة العربية : يزداد استعمال اللغة العربية اليوم في المحادثات و المواضيع الدينية ،ويقل ذلك في المحادثات العلمية خاصة في العلوم الطبيعية والفيزيائية و يرجع ذلك إلى طبيعة أصل المناهج التعليمية والتي غالبا ما تكون أجنبية،و في فكرة سابقة أشرنا إلى أن العلوم هي التي تحي اللغات، لذلك نجد أن اللغة العربية باتت حية في الوقت الحالي في العلوم الدينية و العلوم اللغوية فقط،فحتى مستويات توجه المتعلم إلى قراءة القرءان كمصدر ديني ضعيفة للغاية وتكثر في المناسبات الدينية فقط

ومما سلف يمكننا الاستفادة من خاصية كون اللغة العربية هي لغة عقيدة المتعلم العربي في تعلم هذه اللغة عن طريق قراءة السندات الدينية المكتوبة باللغة العربية ومن أهمها القرءان فإذا لم يكن حفظ القرءان واجب فإن قراءته ضرورة دينية و إستراتيجية علمية

-**انفراد حروف اللغة العربية:**هناك في أبجدية اللغة العربيةحروف لا توجد في غيرها كالضاد (ض) و العين (ع) والغين (غ) والحاء(ح) والثاء (ث) و هذه الخاصية تميز المجتمعات العربية بقدرتهم على التكلم بجميع اللغات العالمية عكس المجتمعات الأجنبية واللاتينية،وقد ذكرنا أنه عندما احتاج الغرب لاستعمال كلمات عربية اضطروا إلى استحداث قواعد للترجمة المعادلة لبعض الحروف كحرف الشين مثلا،لذلك فالمتعلم العربي محظوظ بهذه الخاصية حيث يمكنه تكلم جميع اللغات و دونما مشاكل نطقية

-**المرونة التكيف**: في هذه الخاصية يمكن الاستدلال بتأثر اللغة العربية بالعولمة فقد حدد طلال وسام أحمد بكري تأثر اللغة العربية بالعولمةفأصبحت العربية تستعمل كلمات عالمية مثل بترول للنفط و الكمبيوتر للحاسوب و الانترنت للشبكة العالمية للاتصال فضلا عن برجر وساندويتش و أكاديمية تلفون للهاتف (البكري ٥٠)

ويمكن في إطار العولمة تسويق اللغة العربية وجعلها سلعة تجارية وذلك بتكثيف استعمالها وعدم الاقتصار على الاستخدامات الدينية وتشجيع الأبحاث العلمية اللغوية و توجيهها لتكون دعاية لهذه اللغة

فاللغة العربية مرنة يمكن تعلمها لذلك جعلها الله لغة الرسالة الجامعة، وكغيرها من اللغات يمكن أن تستمد كلمات من لغات أخرى وتقدم لها كلمات.

٣.١: واقع استعمال اللغة العربية في الجزائر:

ترتبط اللغة العربية بالكيان الاجتماعي للدول العربية و الإسلامية ،فهناك علاقة وثيقة بينها وبين اللغة العربية و ذلك للعديد من الاعتبارات، أهمها الاعتبارات الروحية كون اللغة العربية لغة الكتاب المقدس وبها أنزل الله كلامه المعجز والحكيم، كذلك فإن أمهات الكتب الفقهية والحاملة للتفسيرات القرآن و للسيرة النبوية لرسول الأمة العربية كتبت بالعربية،و هناك اعتبارات أخرى يمكن اختزالها في كونها اعتبارات ثقافية واجتماعية

ولقد تطرق محمد الهاشمي (محمد هاشمي .٦.٢.١٨) إلى واقع استعمال اللغة العربية في الجزائر حيث رأى أنها تعيش واقعا معقدا يحمل الكثير من المخاوف فهناك صراع بين أطراف لغوية مختلفة وهي اللغة العربية و الفرنسية والعاميات الدارجة العديدة،ويمكن بوضوح لأي شخص يمعن النظر في استعمالات اللغة العربية في المجتمع الجزائري أن يلاحظ أنها مهملة فحتى المؤسسات التي يجب أن تكون أكثر استعمالا لها على غرار المؤسسات التربوية والتعليمية و المؤسسات الإعلامية والثقافية نجد أن اللغة العامية و الفرنسية هي التي تحتل مكانها

و لإيضاح ذلك يمكن تحليل محتوى بعض البرامج التليفزيونية في القنوات الجزائرية الأرضية الممولة من قبل الدولة خاصة التي تحمل الطابع الثقافي سنجدها تتحدث باللغة الفرنسية في غالب الأحيان وبالأمازيغية أحيانا ،كما أن الدولة الجزائرية لا تمتلك الكم الكافي من المؤسسات الإعلامية إضافة إلى حداثة نشاطات القنوات التليفزيونية، ولهذا السبب إن اكتساب اللغة العربية صعب، فليس هناك دعم اجتماعي لذلك، ويفسر هذا الأمر أيضا عدم فهم الدول العربية للهجة الجزائرية، عكس فهم جميع الدول للهجات الشرقية مثل اللهجة المصرية واللبنانية و السورية و مؤخرا اللهجة الخليجية، فاكتساب اللغة مرهون باستعمالها فالذي لا يتكلم لا يتعلم

وكما يقال" اللغة تكتسب والصراخ يتعلم "ولحصر أسباب النفوذ اللغوي الأجنبي وخاصة الفرنسي يمكننا تعداد ما يلي:

-طول مدة الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في الجزائر والذي دام ١٣٢ سنة

-سياسات طمس الهوية العربية و الأمازيغية ومنها :

الفرنسة: و هي جعل اللغة الفرنسية هي اللغة الرئيسية في الدولة وفرض التعامل الإداري بها باعتبار أن الجزائر قطعة من فرنسا فتجد أنهم عمدوا حتى لعنونة الشوارع بالفرنسية

وقد تجندت هذه السياسة بتخطيط محكم استهدف اللغة العربية بوضع مخططات و استراتيجيات على النحو التالي:

-القضاء على الهيئة الدينية بالمفهوم الواسع من أئمة وقضاة ومفتيين ومدرسين (سعيد بوخاش.٢٧ . ٢٠١٥)

-تهجير العلماء والمعلمين المدافعين عن اللغة العربية و الرافضين للسياسة الفرنسة مثل المفتي ابن العنابي وعبد العزيز الحداد و قدور بن رويلة وغيرهم

-الاهتمام باللهجات على حساب اللغة فأحدث رجال الإدارة الفرنسية إجازات باللهجات المغربية وشهادات باللسان العامي الدارج

- إيهام الناس بأن اللغة العربية صعبة

-منع الرحالات إلى الحج والاحتكاك بدول المشرق لإدراك السلطات الفرنسية أن لهذا الركن دور بارز في الاتصال بالعرب المسلمين

التجهيل: دامت هذه السياسة سبع سنين و كانوا وكان يدعون أن الجزائريون لا يقبلون على المدارس خوفا من التنصير ،والسبب هو خوف المستعمر من استيقاظ الوعي للجزائريين خصوصا مع استمرار المقاومة لذلك قامت ب:

- غلق المدارس ومنع المعلمين من التعليم بالعربي و افتراض شروط منها اقتصار التعليم على تحفيظ القرءان دون تفسير وعدم تحفيظ السور التي تتكلم عن الجهاد

- الاهتمام بتأسيس جمعيات تنصر اللغة الفرنسية

وقد جاء مشروع عبد الحميد ابن باديس وهو أحد أعمدة و أعلام الثورة الجزائرية عالم ومفكر وإمام وكاتب سياسي وصحفي أفنى عمره في نصرة الدين واللغة العربية بشكل خاص لذلك خلدت ذكرى وفاته بمناسبة وطنية في ١٦ أفريل اسمها يوم العلم ليرد على السياسات الفرنسية بالشعار الذي حملته جمعية العلماء المسلمين الذي هو مؤسسها وهو « الجزائر وطننا و الإسلام ديننا و العربية لغتنا » ويمثل الشكل التالي ذلك :

(هرنون،2018.7)

و من أقوال العالم ابن باديس الخالدة في اللغة العربية:

«إنني لست لنفسي و إنما أنا للأمة ،أعلم أبنائها و أجاهد في سبيل دينها و لغتها،إنني أعاهدكم على أنني أقضي بياضي على العربية و الإسلام كما قضيت سوادي عليهما ،و إني سأقصر حياتي على الإسلام و القرآن ،هذا عهدي لكم،و أطلب منكم شيئا واحدا وهو أن تموتوا على الإسلام و القرآن و لغة الإسلام والقرآن »

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن هناك أسباب استعمال أخرى للغة الفرنسية في الجزائر تتعدى الأسباب التاريخية والاعتيادية وليت محصورة في الجزائر وفي اللغة الفرنسية فقط بل في جميع الدول العربية وفي جميع اللغات ،حيث أن لاستعمال اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية والفرنسية دلالات تتعدى الاستعمال الاعتيادي إلى الاستعمال القصدي فاللغة الأجنبية :

- لغة التقدم والتطور لذلك يسعى الكثيرون لمواكبة هذا التطور باستعمال اللغات الأجنبية

- نحن اليوم في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا،التي تتكفل بإنتاجها وصناعتها مؤسسات أجنبية و بالتالي فلغة استخدامها الأصلية هي لغة أجنبية، و تبقى العربية رغم توفر جميع الأجهزة التكنولوجيا عليها الأقل استعمالا في الأجهزة لقصورها الجزئي في التعبير التام عن بعض الإعدادات التكنولوجية خاصة أن معظم التطبيقات لا تدعم اللغة العربية

-نحن اليوم في زمن اللغة التواصلية المشتركة التي تسمى باللاتينية Lingua Franca و هي لغة تواصل الأشخاص الذين لا تجمعهم لغة واحدة و في هذا العصر اللغة الإنجليزية هي اللينجوا فرانكا العالمية، وقد كانت العربية في القرون الوسطى هي اللينجوا فرانكا لشعوب الخلافة العباسية

٢.مفهوم المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية:

لغويا: المرافقة في معجم المعاني الإلكتروني هي المصاحبة و مشتقة من فعل رافق (al maany. Com)

أما السوسيولوجيا فهي عند ماكس فيبر فهم الفعل الاجتماعي و تأويله و الفعل الاجتماعي هو جميع سلوكات الفرد داخل المجتمع لذلك فهو يعرف السوسيولوجيا في كتاب الاقتصاد و المجتمع على أنها :

« العلم الذي يعنى بفهم النشاط الاجتماعي و تأويله ،وتفسير حدثه و نتيجته سببيا» (حمداوي .١٢. ٢٠١٥)

أما **اصطلاحا**المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية هي الدعم الاجتماعي المتمثل في سلوكات الأفراد التي تسير وفق اتجاه أهداف المنهاج اللغوية لتحقيق قيمة مشتركة بينهما ،والمرافقة لا تقوم على أسس هدفية مطلقة بل تقوم على أسس إعانية و إرشادية ،فاللمرافقة أدوار ليست بالأساسية ولكن هي مهمة التي لا يستحسن غيابها،

و**التعريف الإجرائي** الذي يتناسب مع إشكاليتنا هو :

المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية تعني دعم الأفراد الموجودين في البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية عن طريق الجهود الاجتماعية لأهداف مناهج اللغة العربية التي تحقق زيادة فاعلية العملية التعليمية للغة العربية

٣. أهمية المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية:

للمرافقة السوسيولوجية أهمية كبيرة في إنجاح الأهداف التربوية المسطرة في منهاج اللغة العربية. حيث أن للأفراد المكونين للبيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة التربوية ،دور كبير في ذلك خاصة مع الخصوصية التعليمية للغة العربية و تظهر هذه الأهمية في :

-الطبيعة الاجتماعية لعناصر العملية التربوية وفق المبدأ الخلدوني القائل بالأصل الاجتماعي للإنسان

- الارتباط الوثيق للمدرسة بالمجتمع و بالأسرة بصفة خاصة فالمدرسة مؤسسة إجتماعية تبلي غايات اجتماعية و تعد ثاني أهم مؤسسة بعد الأسرة التي تعمل معها وفق نظام وظيفي تكاملي متبادل

- الخصوصية العمرية لمدخلات المؤسسات التربوية فالمتعلمين في المراحل الأولى الضرورية للتعلم و تزداد قابلية التعلم في هذه المرحلة

-الصبغة الاجتماعية للنشاطات التربوية بصفة عامة والنشاطات اللغوية بصفة خاصة

- استمرارية العمليات الاتصالية باعتبار الاتصال شريان الحياة، والاتصال يحتاج إلى اللغة ،أي أن العملية اللغوية متواصلة بتواصل عملية الاتصال

- ضرورة تقويم اللسان للتخلص من التبعية الثقافية الناتجة عن تعرض الدول العربية للاستعمار

- خاصية الاكتساب اللغوي التي تفعل بالتفاعل الاجتماعي

-مكانة اللغة العربية بالنسبة للفرد العربي و للمجتمعات العربية من منطلقات الانتماء العربي و الإسلامي فاللغة العربية لغة سماوية عقيدية

- سهولة تعلم اللغة العربية للفرد في المجتمعات العربية خاصة لكونها لغتهم الأم

-تأثير البيئة الداخلية للمدرسة على تعلم اللغة العربية سواء كان قصدي منظم أو غير قصدي مكتسب و متعلم فالمتعلم يحاكي طبائع المعلم ومنها طريقة كلامه و كلماته

-تأثير البيئة الخارجية للمدرسة على تعلم اللغة العربية وخاصة مؤسسات الإعلام التي تلقى إقبال كبيرا و الأسرة باعتبارها المحدد السلوكي الأول لسلوكات المتعلمين،فالأم معلمة والأخ معلم فالمحيط الداخلي والخارجي للأسرة نفسها يؤثر على مهارات و قدرات المتعلم و ميولا ته التعلمية

- إمكانية استغلال النشاطات الخارجية للمتعلم في تعلم اللغة العربية ،خاصة في خضم هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكات الفرد

- عدم قدرة المؤسسة التعليمة على تعليم اللغة وفق الضوابط الزمنية و التنوع المعرفي للمواد المقررة

وبصفة عامة فإن ل:

-تسهيل الدعم الاجتماعي المتواصل لتعلم اللغة العربية عن طريق تأثير البيئتين الداخلية والخارجية للمؤسسة التعليمية و الخبرات اللغوية الذي يمتلكها الفرد لانتسابه للنسق العربي المحلي في دولته والشامل في أمته،و الخصائص الفريدة للغة العربية يجب تفعيل استراتيجيات المرافقة الاجتماعية لتعلم اللغة العربية

ثانيا :المرافقة السوسيولوجية للمناهج العربية في البيئة الداخلية للمؤسسة التربوية:

تعد البيئة الداخلية للمدرسة الأرضية الأولى لتعلم اللغة العربية، و يتم ذلك بصفة قصدية منظمة متمثلة في الاستراتيجيات الديداكتيكية والبيداغوجية المحكمة كما أنه يمكن الاستعانة بجهود الأفراد الفاعلين في المؤسسة و ذلك بتكاثف جهود جميع العناصر التربويون المؤثرون في العملية التربوية، ليتمحور الأثر في فئتين تربويتين الأولى هي الفئة الإدارية و الثانية هي الفئة التعليمة والتعلمية وتكون المرافقة السوسيولوجية لكلا الفئتين على النحو التالي:

١.المرافقة السوسيولوجية للفئة التعليمية و التعلمية لتعلم اللغة العربية :

تشكل هذه الفئة عناصر العملية التربوية المحورية المباشرة وهي المعلم م والمتعلم والمناهج الدراسية للغة العربية، حيث يجب على المعلم أن يأخذ الطابع الاجتماعي التفاعلي بعين الاعتبار في الإعدادات الديداكتيكية للاستفادة منها في رفع مستويات تطوير التعليم لارتباط الديداكتيك بالجانب التطبيقي فهو يساهم في ضبط الإجراءات والتدابير المناسبة لعملية التدريس لأنه بمثابة الفلسفة العامة والأساسية للمنهاج فبموجبه يزيد التركيز على المتعلم في إطار أنه محور العملية التربوية وفق المناهج التربوية الحديثة

و بالتركيز على المناهج التربوية الحديثة يمكننا طرح الآتي:

كلمة منهاج ذات أصل لاتيني مستمدة من كلمة course والتي تعني مضمار سباق الخيل وعلى هذا المعنى يبنى المفهوم التقليدي للمنهاج فمنهاج المدرسة من المنظور التقليدي شبيه بالمضمار فهو يعج بالطلاب في سباق للوصول إلى خطة النهاية، يتنافس فيه الطلاب على إتقان المواد و الموضوعات الدراسية(مريم بوجناح.٢٣٨.٢٠١٥).

ويمثل الشكل التالي مكونات المناهج:

(مريم بوجناح، 238.2015)

وفي إطار التطور وتماشيا مع الزحف التكنولوجي والعولمة يجب التجديد في المناهج الدراسية اللغوية وفق الاستراتيجيات الفاعلة ويكون ذلك بالتجديد في تطبيق المناهج و في مضمون المناهج على سبيل المثال في السندات التعليمية ويجب اتباع النموذج المستحدث في المناهج التعليمية ذات الطابع الاجتماعي التفاعلي و التي تجعل من المتعلم هو محور العملية التعليمية،ليصبح ديداكتيك اللغة العربية مرنا قائما على إضفاء الصبغة الاجتماعية المبنية على زيادة التفاعل الصفي القائم على الحوار

و المناقشة و تفعيل استراتيجيات التعليم الناقد ويمثل المخطط التالي الفرق بين المناهج التقليدية والمناهج الحديثة :

المجال	المنهاج القديم	المنهاج الجديد
طبيعة المنهاج	- المقرر الدراسي مرادف للمنهج -يركز على الكم - يركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق	المقرر الدراسي جزء من المنهج -يركز على الكيف -يركز على طريقة التفكير و المهارات التي تواكب التطور
تخطيط المنهاج	-يعده المختصين في المادة الدراسية - محور المناهج المدرسية	- شارك في إعداده جميع الأطراف المؤثرة والمتأثرة به - محوره المتعلم
المادة الدراسية	-غاية في ذاتها -لا يجوز إدخال أي تعديل عليها - المواد الدراسية منفصلة	- وسيلة تساعد على نمو التلاميذ نموا متكاملا - تعدل حسب ظروف التلاميذ وحاجاتهم -المواد متكاملة و مترابطة
طريقة الترتيب	-تسير على نمط واحد -تغفل استعمال الوسائل التعليمية	- لها أنماط متعددة -تستخدم وسائل تعليمية متعددة
المعلم	-لايراعي الفروق الفردية بين التلاميذ -علاقة تسلطية مع التلاميذ -مصدر المعرفة الوحيد	-يراعي الفروق الفردية بينهم -علاقة تقوم على الانفتاح و الثقة والاحترام -موجه ومرشد
المتعلم	سلبي وغير مشارك يحكم عليه بمدى نجاحه في امتحانات المواد الدراسية	إيجابي مشارك يحكم عليه بمدى تقدمه نحو الكفاءات المنشودة
الأسرة والبيئة	-لا يولي اهتماما بعلاقة المدرسة بالأسرة و البيئة	يولي اهتماما كبيرا بعلاقة المدرسة بالأسرة والمجتمع

وبالإضافة إلى استحداث المناهج التربوية يجب زيادة فاعلية الأنشطة اللغوية القائمة على التفاعل الاجتماعي ومن أهمها المطالعة والتي ترتبط بالتعبير بنوعيه و القراءة وتضمن مهارة التحدث

فالمطالعة نشاط من أنشطة اللغة العربية التي ترافق المتعلم من الابتدائي للثانوي حيث يبدأ فيه من السنة الثلاثة ابتدائي، و اشتمال مناهج اللغة العربية على هذا النشاط دليل على أهميته التربوية والعلمية والثقافية فهو لا يقل على النصوص التواصلية والأدبية و أنشطة التعبير الشفوي والكتابي و لا النحو و الصرف لأنه يعالج في طياته جميع المشكلات اللغوية والأدبية و ما يتصل بمحيط الطالب

وهي من منظور المقاربات الكفائية وسيلة لتزويد المتعلم بالأفكار النيرة و التجارب الخصبة المفيدة و القيم الإنسانية الرفيعة و توسيع المخيال و إثراء القاموس وبذلك وبالتالي إرساء كفاءة المتعلم اللغوية والأدبية و الثقافية (فيضل مكي. ١٦٣)

أما بالنسبة للمطالعة الموجهة فهي القراءة الصامتة التي تطلق على مطالعة النصوص ذات الصفحات العديدة أو مطالعة مؤلف بكامله أي أنها نوع من القراءة وغايتها تدريب التلاميذ وتعويدهم على قراءة مختلف النصوص لاكتساب مهارات كثيرة لا تتيحها المدرسة

وترتبط المطالعة بالقراءة حيث أنه هناك العديد من المعاجم التي عرفت المطالعة على أنها القراءة لذلك وجب علينا التطرق للقراءة والتي هي :

القراءة في لسان العرب : قرأت الشيء قرآنا أي جمعته وضممته بعضا إلى بعض،ومعنى قرأت القران لفظت به مجموعا أي ألقيته،وقرأ عليه السلام أي أبلغه

في المعجم الوسيط :قرأ بمعنى تتبع كلمات الكتاب،سواء نطق بها أو لم ينطق

أما في معجم علوم التربية فالقراءة عملية تتبع لما هو مكتوب قد ننطق به أو لا ننطق به ،وقد يعبر بها عن المنطوق كإلقاء السلام مثلا

وفي مناهج اللغة و الآداب العربية القراءة مصطلح بيداغوجي للدلالة على القراءة التعليمية الجهرية لتحسين الأداء و الإلقاء و اختيار الصوت

ومشكلة المطالعة تكمن في :

عدم الاهتمام بها كنشاط علمي مما خلق نفور منها حتى من المعلمين وبالتالي فقد المتعلم نشاط تعليمي يمارس فيه اللغة العربية الفصحى ويكتسبها بعد أن تعلمها تقنيا من نشاطات التعلمية المتعلقة بالأدب كالقواعد النحوية و البلاغية التي الهدف منها إكساب المتعلم مهارات في الخطاب و مواقف لغوية

و أشار صابري إبوبكر نقلا عن ١٢٩ علي الجيملاطي من كتاب الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية **أن تعلم القواعد النحوية ليس مقصودا لذاته و إنما هو للانتفاع بهذه القاعدة في التطبيق و استخدام اللغة استخداما صحيحا و لذلك كان العرب قبل أن تفسد سليقتهم في غير حاجة إلى تعلم القواعد ولم تظهر حاجتهم إليه إلا بعد فساد السليقة**

ومنه يمكننا اعتبار المطالعة نشاط تعليمي بديل لتوظيف القواعد لكونها وظيفية مرتبطة بالإبداع فه تعيد الحياة للأمثلة النحوية والصرفية وتمكن من تمكن من التوغل في جميع مناحي اللغة

فاللغة العربية جانبان، هما الدرس والنص و لا يمكن تقسيمهما إلى فروع إلا عند إعداد الخطة

فاللغة العربية وحدة واحدة لذلك اهتم اللغويين والتربويين بالنص متوازي

ومنه فالمطالعة أداة اجتماعية تفاعلية بها يتمكن المعلم من زيادة فعالية مناهج اللغة العربية

و بالنسبة لأهداف المطالعة في المراحل التعليمية الثالثة فهي على النحو التالي:

أهداف تدريس المطالعة في المرحلة الابتدائية:

١-الترغيب المتدرج في مطالعة النصوص الطويلة

٢-التدريب على تقديم قصة

٣-فتح المجال للمتعلم في إبداء الرأي في بعض المواقف والأحداث

٤-التمكين المتدرج من بناء قصة كأن يتصور خاتمة أخرى أو يحول جزءا منها إلى حوار

٥.التحفيز على البحث عن المعاني والألفاظ

٦.تربية التلميذ على سلوك المطالعة باستمرار

٧.تنمية حب الاستطلاع و اكتشاف الجديد

الأهداف العامة من تدريس المطالعة في المرحلة المتوسطة:

١.يطالع المتعلم نصوصا غير الكتب المدرسية صحف مجلات

٢.يحدد موضوع المطالعة و يعين أفكاره و المعطيات الواردة فيه

٣.يستعمل إستراتيجية القراءة الانتقائية

٤.يبني شخصيته ويسعى إلى الانفتاح إلى عوالم أخرى

أما الأهداف العامة من تدريس المطالعة في المرحلة الثانوية :

في هذه المرحلة يكون التلاميذ في مرحلة متقدمة من الوعي النفسي و الحركي والعقلي مما يؤهلهم لتقبل أفكار راقية

١- تنمية قدرة التلاميذ على فهم المقروء فهما صحيحا واسعا
٢- لقدرة على التمييز بين الأفكار الثانوية والأساسية
٣- تكوين الأحكام النقدية والانتفاع بالأثر المقروء
٤- تعويد التلاميذ على البحث والاستكشاف و إناء الموضوع تساعد على الفهم والإفهام
٥- الفهم بعمق.
٦- تعويد التلاميذ على التمييز في المعنى بين الكلمات المتشابهة رسما والمختلفة في الحركات
٧- إذكاء روح الاعتماد على النفس في معالجة النصوص
٨- تنمية روح الطالب على المطاعة الذاتية بما يعمق استيعابه للفن الأدبي الذي يطالعه.

٩- تمكين الطلبة من إعداد البحوث والتقارير وفق منهجية علمية (فيصل مكي ١٦٤.٢.١٤)

ومن أهمية المطالعة في الاكتساب اللغوي و مما سلف اللغة العربية اجتماعية وليست فردية وهي تبنى على تبادل الأفكار بين المتحدث والمستمع ونظرا لرغبة الإنسان التواصلية كان لزاما على المدرسة الحديثة تشجيع النمو اللغوي من خلال تقديم خبرات تستدعي تعبيرا هادفا وتعد المحادثة و التي تمثل التعبير الشفهي والكتابة التي تمثل التعبير الكتابي أنواع النشاط اللغوي ، لذلك يجب على المدارس تشجيع التلاميذ على التعبير من خلال ربطهم بمواقف اجتماعية و إعطاهم الفرصة للتعبير في جميع الأنشطة المدرسية معتبرة في ذلك ربط التعبير بالفروع اللغوية الأخرى و بالمواد الدراسية فيجب الربط بين فنون اللغة لأنها تخدم بعضها البعض ومن أجل التمكن من التعبير

وقد رأت منال بوعافية و بن مالك(بوعافية وبن مالك . ١٥٥. ٢٠١٩) أن يجب امتلاك مهارة القراءة و الاستماع و أوضحا العلاقة بينهما على النحو التالي:

- المحاكاة والتقليد الناتجة عن لغة الاستعمال المسموعة.
- الاكتساب خاصة في الحجرات الصفية باستخدام المعلم كلمات متعددة في سياقات متنوعة.
- الصوت عامل رئيسي في نمو الاستعمال اللغوي.
- الدقة في التحدث تكتسب من الدقة في الاستماع.
- و للتعبير علاقة بالقراءة لأن الدراسات أثبتت أن العلاقة القوية بين نمو الدقة اللغوية الشفية والاستعداد إلى القراءة.
- فالقراءة تسهم في زيادة الرصيد اللغوي.
- القراءة مصدر لتجديد المعاني.
- تنوع النصوص المقروءة و تعددها يدل على القدرة على التعبير .
- وتتلخص أهمية التعبير فيما يلي:

- الأداة الفعالة والأساسية في في العملية التعليمية التعلمية فالمشافهة أساس المناقشة.
- إعطاء المتعلم القدرة على تنظيم الأفكار و عرضها عرضا منطقيا متسلسلا.
- إن العجز في التعبير من أسباب إخفاق التلاميذ و فقدانهم الثقة بالنفس وبالتالي تأخر نموهم الاجتماعي.
- بالتعبير يستطيع المتعلم التغلب على الصعوبات التواصلية بحيث يصبح له القدرة الكافية على قيادة وتوجيه حواره وإثبات كيانه الاجتماعي و تحقيق الاستقلال الاجتماعي (بوعافية وبن مالك٢٠١٩. . ١٥٤.)

٢.المرافقة السوسيولوجية للفئة الإدارية لتعلم اللغة العربية :

تمثل فئة الإداريين التربويون في المؤسسة التربوية عاملا مهما في زيادة فاعلية تعلم اللغة العربية،لأنهم مختصون و متمكنون في هذا المجال على غرار مستشاري التوجيه و المدراء والمفتشين اللغويين و الذي يملكون خبرة إدارية مرفوقة بالخبرة التربوية التي تعبر عن مؤهلاتهم العلمية لذلك يجب على هاته الفئة أن تساعد في عملية اكتساب اللغة و ذلك بزيادة النشاطات المساعدة على ذلك

ومن بين هذه المهام:

- زيادة الأنشطة الأدبية من مسرح و مسابقات .
- التحسيس الدائم للمتعلمين بأهمية اللغة العربية.
- زيادة دروس الدعم في اللغة العربية.
- توفير البيئة الملائمة لتدريس اللغة العربية.
- تقديم المساعدة لمدرسي اللغة العربية.
- المراقبة الدورية لطريقة سير الدروس.
- تحفيز المعلمين على العمل وفق مبادئ استراتيجيات التعليم الحديث مثل التفكير الناقد.
- الاهتمام بمحاولة الضبط اللغوي لألفاظ المتعلمين مما يتوافق مع بروتوكولات المدرسة الناطقة بالعربية.

- إبلاغ الجهات المعنية بمدة مناسبة السندات النصية و تقديم الاقتراحات في هذه النقطة.
- تحفيز المتعلمين على تعلم اللغة العربية و باقي اللغات .

ثالثا:المرافقة السوسيولوجية لمناهج اللغة العربية في البيئة الخارجية للمؤسسة التعليمية:

يتعزز الدعم الاجتماعي لتعلم اللغة العربية خارج المؤسسة الدراسية وذلك للتأثير الكبير للمؤسسات الاجتماعية الأخرى على الرصيد المعجمي للتلميذ المتعلم و من بين أهم المؤسسات نذكر:

-المؤسسة الأسرية / - المؤسسات الإعلامية / المؤسسات الإدارية ذات الطابع الثقافي.

١.المؤسسات الأسرية :

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية للتركيب السوسيولوجي والثقافي و السيكولوجي واللغوي للفرد،حيث يتأثر بها أيما تأثير، و تؤثر هذه الأخيرة في مستويات التحصيل الدراسي لدى الرد وفي مستوياته الثقافية، و غالبا ما تتكون الأرصدة اللغوية من الأسرة فنجد في الغالب أن الأطفال الذين يتقنون أبائهم لغات أجنبية يتقنون هم أيضا هاته اللغات والعكس.

وتعتبر الأسرة بغض النظر عن مستويات الآباء التعليمية والعلمية و أسنتهم، البيئة الأساسية الممهدة لتعلم اللغات ففيها يقضي الطفل أو الفرد معظم أوقاته خاصة في العطل، لذلك يجب على الآباء تحفيز الأولاد على تعلم اللغات و ذلك بالمطالعة المنزلية، فالقراءة أساس النمو اللغوي، لذلك يجب على الأسرة تدعيم النشاطات الكفيلة ب التعلم اللغوي.

و قد قامت الباحثة بهية بطاوي بإجراء دراسة ميدانية لدور البيئة الأسرية في تشجيع الطفل على المطالعة منطلقة من البحث في العلاقات الإرتباطية بين مطالعة الأب و الأم والإخوة و بين مطالعة التلاميذ كل منهم على حدى وبحثت في وجود المكتبات المنزلية، حيث أجرت الدراسة على تلاميذ السنة الثانية متوسط ل ١٥ متوسطة في مدينة البليدة، وتوصلت في النهاية إلى:

أن الرصيد الثقافي للأسرة يؤثر على اهتمامات الطفل بالمطالعة، كذلك تؤثر النشاطات المرتبطة بالمطالعة على اهتمامات الطفل بالمطالعة وقد ركزت على الاهتمام بمعارض الكتاب (بطاوي .٢٠١٧).

٢. المؤسسات الإعلامية:

تشكل هذه المؤسسات قاعدة كبيرة و مهمة في تعلم كل اللغات خاصة مع هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي التي باتت مساعدة لها في عملها وبديلة عنها في كثير من الأحيان، لذلك نجد أن للدور الإعلامي نصيب كبير في النقل الثقافي على مر السنوات، و الآن وفي عصر الخوصصة صار بالإمكان تعلم اللغة عن طريق التعلم التكنولوجي، فهناك قنوات خاصة تقدم برامج لتعلم اللغات و من بين اللغات المتوفرة اللغة العربية، كذلك انخفاض نسبة احتكار المحتويات الإعلامية يساعد على تعلم اللغة، فما على الراغب في تعلم اللغة سولى البحث عن الطريقة الإعلامية المثلى لذلك، سواء كانت باتباع أساتذة افتراضيين أو بمشاهدة الأفلام الوثائقية باللغة العربية، وقد أصبحت وسائل الإعلام تتيح فرص التفاعل مع المحتويات الإعلامية سواء كانت مرئية أو سمعية أو المحتويات التي تنشرها مواقع التواصل الاجتماعي ،خاصة موقع اليوتوب الذي يعد النشر فيه وظيفية برواج المادة المنشورة

٣.المؤسسات الإدارية ذات الطابع الثقافي:

لكل دولة مؤسسات إدارية تابعة لوزارة الثقافة تعمل على تعزيز الثقافة الوطنية ودعم المجال الفني والذي من بين أهم فروعه، الفرع الإبداعي الأدبي، لذلك يجب على الدولة النهوض بالقطاعات الثقافية كما تعد هذه القطاعات وسيلة مهمة في دعم الإنتاج اللغوي والتعلمي و يكون ذلك بـ:

- خلق بيئة تحفز على الإبداع الأدبي.
- المراقبة الجادة للمحتويات الإعلامية.
- فتح المسابقات الأدبية.
- تحقيق التعاون مع المؤسسات التربوية في النشاطات الأدبية.
- دعم المبدعين و الموهوبين في مجال الكتابة الأدبية.

- محاولة النهوض بالمجال الإعلامي و إضفاء المعيارية الانتقائية فيه و الاهتمام بالسلامة النطقية
- الترخيص لمدارس تعليم اللغات ومحاولة تغيير الفكرة النمطية بعدم أهمية اللغة العربية والاكتفاء بالحد الأدنى من تعلمها.

خاتمة:

لقد حاولنا في هذا المقال تقديم لمحة بسيطة عن أهمية الدعم الاجتماعي في تعلم اللغة العربية، من العديد من المنطلقات منها منطلقات خاصة بنفعية اللغة العربية المتمثلة في كونها جزء من كيان المجتمعات العربية الإسلامية، و بكونها اللغة الأم التي يمتلك فيها الفرد خبرات يجب أن تنمى ليستطيع أن يبدع ويقدم الجديد ، و من منطلقات الطبيعة الاجتماعية لجميع النشاطات البشرية ،فالنشاطات التربوية ما هي إلا نشاطات اجتماعية باعتبار أن الفرد هو كائن اجتماعي يشكل محور جميع مناحي الحياة فهو المالك العاقل لجميع المؤسسات الاجتماعية والموجودات المادية ،حيث يقوم بتسييرها و الاستفادة منها باستعمالها ،وتعد اللغة الوسيلة الأساسية للاتصال الذي به تتم التفاعلات الاجتماعية ،و مكانة اللغة العربية مهمة للفرد الناطق بها ،لذلك يجب أن يتعلمها

و من ارتباطية القطاع التعليمي التربوي بالمجتمع لكونه جزء منه فالمدارس منشئات اجتماعية تحقق أهداف اجتماعية بصبغة تربوية، يجب إحداث توليفة استرايجية للاستفادة من علائقية المؤسسات الاجتماعية على شاكلة المدرسة والأسرة التي تستدعي المرافقة السوسيولوجية في نشاطاتها فنشاط التعلم والتعليم نشاط إنساني واجتماعي .

و تحتاج المؤسسات التربوية لتفعيل الدعم الاجتماعي في نشاطها لكون عملية التعليم لا يمكن أن تكتمل في البيئة الداخلية فقط لأسباب مرتبطة بالمحدودية الزمنية التي تعرقل النشاط التربوي و يجب أن تكون هناك نشاطات داعمة لها في البيئة الخارجية، كما أن استراتجيات التعليم الاجتماعية استراتيجيات فعالة لزيادة فعالية مناهج اللغة العربية .

قائمة المراجع:

١. al maany. Comالمعجم الإلكتروني

٢. إبراهيم ناصر. **المواطنة**. دار مكتبة الرائد العلمية (عمان ،٢٠٠٣)

٣. بطاوي بهية، حورية شامة. **دور البيئة الأسرية في تشجيع الطفل على المطالعة**. الأسرة والمجتمع. المجلد ٥. العدد ١ . ٢٠١٧

٤. بوجمعة علي. **للغة العربية والتنمية في الوطن العربي**. مجلة الباحث. المجلد ١ العدد ١٠. ٢٠١٧.

٥. بوعافية منال و سيدي محمد بن مالك.**ديداكتيك التواصل.التعبير الشفهي في الطور المتوسط مقاربة تواصلية.**مجلة الاشعاع .المجلد ٦ العدد ١. ٢٠١٩

٦. تركي رابح عمامرة .جامعة الجزائر . **كيف أصبحت اللغة العربية لغة عالمية بعد ظهور الإسلام بقليل**. اللغة العربية العدد ١ الجزء ٣ ٢٠١٦

٧. جميل حمداوي. جهود **ماكس فيبر في مجال السوسيولوجيا**. ٢٠١٥

٨. خطوط رمضان جلاب مصباح. **صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها و مقترحات علاجها.** مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية .مجلد ٤.العدد ٢ .٢٠١٩.

٩. سعيد بوخاش. **من مظاهر سياسة الفرنسة و محاربة اللغى العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي.مجلة اللغة العربية و أدآبها الجزائر**. رقم ٢ و ١ ٢٠١٥

١٠. صابري بوبكر الصديق.**نشاط المطالعة في المدرسة الجزائرية توظيف للغة و آلية لاكتسابها** .٢٠١٤.

١١. طلال وسام أحمد البكري. **العولمة و أثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها.** جسور المعرفة .المجلد ١. العدد ٤ . ٢٠١٥.

١٢. فضيل مكي. **واقع نشاط المطالعة الموجهة في مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية نقد وتقييم**. مجلة.آفاق. مجلد ٥ العدد ٣٠. ٢٠١٤

١٣. محمد ضياء الدين خليل ابراهيم.**اللغة العربية التحديات و المعاصرة**. مجلة الذاكرة. العدد ٩. ٢٠١٧

١٤. محمد هاشمي. **استعمال اللغة العربية في الجزائر واقع و آفق مجلة صوتيات** المجلد ٢٠ العدد ٠٣. ٢٠١٨.

١٥. مريم بوجناح. **السندات التعليمى للغة العربية في المدرية الجزائرية**. مجلة العربية.المجلد ٣.العدد ٥. ٢٠١٤

١٦. هرنون نصيرة.**المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس**..مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية الجزائر.العدد ٥٠. ٢٠١٨